نخبة من الكلام النبوي

انتخبها وضبطها وشرحها

الشيخ مصطفى الغلاييني

« استاذ التفسير والآداب العربية
في الكلية الاسلامية في بيروت وعضو
المجمع العلمي العربي في دمشق »

الطبعة الخامسة

مطبعة المصباح — بيروت

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

نخبة
من الكلام النبوي

انتخبها وضبطها وشرحها

الشيخ مصطفى الغلاييني
« استاذ التفسير والآداب العربية
في الكلية الاسلامية في بيروت وعضو
المجمع العلمي العربي في دمشق »

الطبعة الخامسة

مطبعة المصباح – بيروت
١٣٤٨ ﻫ - ١٩٢٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على النبي الأمين، وآله الطاهرين ، وصحبه الميامين .

وبعد فهذه « نخبة من الكلام النبوي » جردتها من كتابي « لباب الخيار في سيرة المختار » ورتبتها ترتيباً يسهل الانتفاع بها . وضبطتها ضبطاً محكماً . وشرحتها شرحاً وافياً يدني مقاصدها ، ويوضح مراميها .

وها انا انشرها بين عوام الامة ليعلموها ويعملوا بها . فقد اشتملت على نخب من الهدي النبوي، وملع من الخلق الاسلامي .

والله الموفق للخير . لا رب سواه .

بيروت الغلاييني

توطئة

كانَ الرسولُ أفصحَ النَّاسِ، وأحلاهُمْ مَنْطِقاً، وأعذبهم كلاماً، وأحسنَهُمْ بياناً.

وكان يَتكلَّمُ بجوامعِ الكَلِمِ.

وكان يتكلَّم بالكلام الفَصْل يُبيِّنُهُ، فيحفَظُهُ مَنْ كان جالساً اليه.

وكان لا يَسْرُدُ الكلامَ سَرْداً بلْ كان يتأنَّى فيهِ بحيثُ لوْ عدَّهُ عادٌّ لأحصاهُ. وقَدْ ورَدَ أنَّهُ كانَ يُعيدُ الكلِمَةَ ثلاثاً لِتُفْهَمَ عنه.

وكانَ يُكلِّمُ العَرَبَ كُلَّها على اختِلافِ لُغاتِها، حتَّى قالَ له اميرُ المؤمنين عليُّ بْنُ أبي طالِبٍ (عليه السلام): « إنَّكَ تُكلِّمُ العَرَبَ بِلِسانٍ ما نَفْهَمُ

أ كثره [1] ».

وقد تكلَّمَ رسول الله (صلواتُ الله عليه) بكلامٍ كثيرٍ مُتنوِّعِ المضامين. وقد دوَّنَ الرُّواةُ من ذلك شيئاً كثيراً كانَ السَّبَبَ في حِفْظِ مسائلِ الدِّينِ.

ومنْ كلامِهِ ما هو مُوجزُ اللَّفْظِ كثيرُ المعاني.

وإنَّا ذاكرونَ لكَ شيئاً من جوامعِ كَلِمِهِ، ونُتَفاً منْ حِكَمِهِ، ونُخَباً من هَدْيِه وطُرَفاً من عظاتِهِ؛ لِتتَّخذَ ذلكَ نبراساً يَهْديكَ الصِّراطَ المستقيم. وقَدْ رتَّبْناها على حروف الهِجاء [2].

---

(١) من شاء فليرجع الى كتب الحديث ير من ذلك العجب العجاب . ونوصي الطلاب ان يقرءوا قسم البلاغة النبوية من كتاب « اعجاز القرآن والبلاغة النبوية » للاستاذ الرافعي يجدوا ما تنشرح له صدورهم

(٢) « تنبيه » ينبغي للاستاذ ان يرغب التلاميذ في حفظ هذه الاحاديث عن ظهر قلب، مع تفهيمهم اياها بقدر الامكان، حتى تنغرس فيهم الفضيلة فتثمر العمل الصالح .

الهمزة

أَسْلِمْ تَسلَمْ.

إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّاتِ.

إِيَّاكُمْ وَخَضرَاءَ الدِّمَنِ : المَرْأَةَ الحَسْنَاءَ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ[1].

أَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ[2]؟

إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً ، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ لَجَهْلاً ،

(١) الدمن جمع دمنة ، وهي الآثار التي يتركها القوم بعد الرحيل من بعر واوساخ وغيرها ، يحذرهم من النبات الاخضر الذي يروق الناظر ، لكنه نابت بين الدمن وهي الاقذار والاوساخ ، أي لا تغتروا بمنظره الحسن قبل البحث عن منبته • ثم بين ان المراد بخضراء الدمن هي المرأة الحسناء في منبت السوء ، اي لا ينبغي الاغترار بالمرأة الحسناء وجمالها الظاهري قبل البحث عن جمالها الباطني الحقيقي وفي أي منشأ نشأت واي خلق تعودت

(٢) أي اشد داء .

وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكَماً [1] .

إِسْتَعِينُوا على الحاجاتِ بالكِتْمانِ ؛ فإنَّ كلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ .

إِتَّقِ دَعْوَةَ المظلومِ ، فإنَّها ليسَ بينَها وبينَ اللهِ حِجابٌ .

إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ [2] .

إِنَّكم لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ .

إِنَّ هذَا الدِّينَ مَتِينٌ ، فَأَوْغِلْ فيهِ بِرِفْقٍ ، وَلا تُبَغِّضْ لِنَفْسِكَ عِبادَةَ اللهِ ؛ فإنَّ المُنْبَتَّ لا أَرْضاً

(١) الحِكَم بضم الحاء : الحِكمة من العلم

(٢) الحبط : انتفاخ البطن من كثرة الاكل حتى ينتفخ فيموت ويلمّ يقرب أي يقرب من القتل والهلاك . وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فتستكثر منه المواشي فتنتفخ بطونها . وهذا مثل إن اسمك في جمع المال من حله وغير حله ، ومنع ما وجب عليه إخراجه منه ، وترك ما فرضه الله عليه فيه .

قَطَعَ ، ولاَ ظَهْراً أَبقى (١) .

إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ولَنْ يُشادَّ الدِّينَ أَحدٌ إِلاَّ غَلبَهُ ، فَسَدِّدُوا وقارِبُوا (٢) .

إِيَّاكُمْ والغُلُوَّ في الدِّينِ .

الاِقْتِصادُ في النَّفَقةِ نِصْفُ المَعِيشَةِ . والتَّوَدُّدُ الى الناسِ نِصْفُ العَقْلِ . وحسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ العلم .

(١) الايغال : السير الشديد . يقال اوغل في الارض وتوغل اي : سار فيها وابعد . والمعنى : سر في الدين برفق ، وابلغ الغاية القصوى منه بالتؤدة والتأني لا بالخرق والتهافت ، ولا تجر على نفسك ، ولا تحملها ما لا تطيق فتعجز وتترك الدين والعمل و « المنبت » هو المنقطع ، والمراد به المنقطع عن رفاقه في السفر ، الذي يحمل دابته على ما لا تطيقه من السير رغبة في الاسراع ليصل الى غايته ، فينقطع ظهرها تعباً ، فلا تقدر على السير ، فينقطع هو في الطريق فيكون حينئذ ما قطع الارض التي ارادها ، ولا ابقى ظهر دابته سالماً . فكذلك من يجهد نفسه في العبادة ويتنطع فيها فلا يلبث ان يملها ويبغضها ، فلا هو بلغ المقصود من ارضاء الله ولا ابقى نفسه في الراحة

(٢) سددوا : توسطوا ، لأن التوسط في الامور هو السداد والصواب

أَدِّ الامانةَ إلى مَنِ ائتمنكَ، ولاَ تخن من خانكَ .

إلتمِسوا الرِّزقَ في خبايا الأَرضِ [1] .

أخسرُ الناسِ صفقةً من أذهبَ آخرتَهُ بدُنيا غيرِهِ .

إنَّ من كنوزِ البِرِّ كِتمانَ المصائبِ .

إنَّ مِمَّا أدركَ النَّاسُ من كلامِ النُّبوَّةِ الأولى : إذا لم تستحِ فاصنعْ ما شئتَ .

إيَّاكَ وما يُعتَذَرُ مِنهُ .

إيَّاكَ وقرينَ السُّوءِ، فانَّكَ بهِ تُعرَفُ .

أخسرُ النَّاسِ صفقةً من أخلقَ يديهِ [2] في آمالِهِ، ولمْ تُساعِدهُ الأيَّامُ على أُمنِيَّتِه ؛ فخرجَ من الدُّنيا بغيرِ زادٍ، وقدِمَ على اللهِ بغيرِ حُجَّةٍ .

أحسنْ الى من أساءَ اليكَ .

(١) المراد التمسوه بالحرث والزرع .
(٢) أخلق : أبلى

اذا غَضِبَ أَحدُكم فَلْيَسكُتْ .
إيَّاكَ والطَّمَعَ فإنَّهُ الفقرُ الحاضرُ .

الباء

البَلاءُ مُوَكَّلٌ بالمَنطِقِ [١] .
البَيِّنةُ على المُدَّعي واليَمينُ على المُدَّعى عَلَيهِ [٢] .
بُعِثتُ رَحمةً ولم أُبعَثْ لعَّاناً .
البِرُّ ما سكَنَتْ إليهِ النُّفوسُ .

(١) ذكر الميداني في الامثال انه من كلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه . وذكر الصغاني انه من الموضوعات ، والصحيح انه من كلام الرسول . وقد رواه الضبي بهذا اللفظ . ورواه ابو داود الطيالسي بلفظ : البلاء موكل بالقول

(٢) جاء في شرح ديوان أبي العلاء سقط الزند ان أول من نطق بذلك قس بن ساعدة ، غير انه قال : واليمين على من انكر ، والحديث رواه الترمذي.

بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ .

بَرِيءَ من الشُّحِّ مَن أَدَّى الزَّكَاةَ ، وَقَرَى الضَّيْفَ ، وأَعْطى في النَّائِبَةِ (١) .

الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ (٢) .

بَرُّوا آبَاءَكُم تَبَرَّكُم أَبْنَاؤُكُم (٣) .

بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا .

---

(١) الشح : البخل : و « قرى الضيف » أضافه

(٢) حاك : جال واضطرب . والمعنى ان الاثم هو ما لم تطمئن اليه نفسك

(٣) بروا آباءكم : احسنوا اليهم . والبر بكسر الباء : الاحسان ، وضد العقوق . وبر والده يبره ، من بابي علم وضرب : احسن اليه ولم يعقه

التاء

تُنْكَحُ المرأةُ لجمالها ومالِها ودِينِها وحَسَبِها ، فعليك بذاتِ الدِّين ، تَرِبَتْ يداك[١] .

تَرْكُ الشَّرِّ صدقةٌ .

(١) الحسب : الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخرهم . وقوله عليه السلام : «تربت يداك» : هو من الكلمات الجارية على ألسنة العرب ظاهرها الدعاء على الانسان ، وانما يريدون بها المدح والدعاء له . ولا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع المكروه به وذلك كما يقولون : لا اب له ولا ام له وقاتله الله . يريدون الدعاء له لا عليه . والمراد بها في الحديث الدعاء له وحثه على ايثار ذات الدين وتحريضه على ذلك . واصل معنى تربت يده : لصقت بالتراب والمعنى افتقر . يقال : ترب الرجل ، اذا افتقر واترب ، اذا استغنى — واعلم ان من يرغب في الزواج بامرأة فانما يرغب فيه لامور : اما لمالها أو حسبها أو جمالها أو دينها ، فالرسول يحذر ان يتزوج الانسان بغير صاحبة الدين والاخلاق الشريفة . فان اجتمع مع ذلك الحسب والجمال والمال فتلك نعمة فاضلة ، أما ايثار الجميلة أو صاحبة المال أو الحسب على صاحبة الدين فذلك خطأ كبير كما يفعله اكثر الناس اليوم

تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَيَفْخَرَ أحدٌ على أحدٍ .

تَنَقَّهْ وتَوَقَّهْ (يَعْنِي تَنَقَّ الصَّدِيقَ واحْذَرْهُ [١]) .

تَهَادَوْا تَحَابُّوا .

التَّوْبَةُ تَهْدِمُ الحَوْبَةَ [٢] .

التَّدبيرُ نِصْفُ العَيْشِ .

(١) اى اذا اردت ان تتخذ صديقاً فتخيره ولاتسرع في صداقته ومع ذلك تيقظ منه واحذره ولاتبح له بجميع اسرارك فربما صار عدوا لك يوماً ما

(٢) الحوبة : الذنب . والتوبة التي تهدم الذنوب وتكفرها هي التوبة النصوح ، وهي الندم على الذنب حين يفرط من الانسان فيستغفر الله ثم لا يعود اليه ابداً . اما من يتوب على نية الرجوع أو يتوب من الذنب ثم يرجع اليه ثم يتوب ثم يرجع ، وهلم جرا فهو ممن لا تقبل لهم توبة . واعلم ان الذنوب التي يكفرها الله بالتوبة انما هي الحقوق الالهية ، اما حقوق المخلوقين فلا تغفر الا اذا تجاوز عنها صاحبها .

الثاء

ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ فهوَ مُنافِقٌ ، وإنْ صامَ وَصلَّى وحَجَّ واعْتمَرَ وقالَ إنّي مُسلِمٌ : إذا حدَّثَ كَذَبَ ، وإذا وَعدَ أخْلَفَ ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ .

ثَلاثٌ مَنْ جَمَعهُنَّ فقَدْ جمعَ الإيمانَ : الإنْصافُ منْ نَفْسِكَ ، وبَذْلُ السَّلامِ لِلعالَمِ ، والإنْفاقُ في الإقْتارِ (٢) .

الجيم

جَدَعَ الحَلالُ أنْفَ الغَيْرَةِ (١) .

(١) أي في حالة الفقر ، وهذا نهاية الكرم . وقد ورد : « أفضل الصدقة جهد المقل »

(٢) جدع : قطع . قال ذلك الرسول ليلة زفت ابنته فاطمة على علي بن ابي طالب (عليهما السلام) ذكر ذلك الميداني في امثاله .

الجارَ قبلَ الدّارِ .

جَمالُ الرَّجل فَصاحَةُ لِسانِهِ .

الجَنّةُ تحتَ أقدامِ الأُمّهاتِ .

جُبِلَتِ القُلوبُ علي حُبِّ مَنْ أَحسَنَ إليها ، وبُغضِ مَنْ أساءَ اليها .

الحاء

حُجِبَتِ النّارُ بالشّهَواتِ ، وحُجِبَتِ الجَنّةُ بالمَكارِهِ .

الحَرْبُ خَدْعَةٌ .

حُبُّكَ الشّيءَ يُعمِي ويُصِمُّ .

الحِكمةُ ضالّةُ المؤمنِ ، يلتقطُها حَيثُ وجدَها[1] .

(1) الحكمة : العلم . و « ضل الشيء فهو ضال » بمعنى ضاع ، اي ان العلم بمنزلة ضائع للانسان ، فيأخذه ممن وجده معه ايا كان . وقد ورد : « خذ الحكمة ولا يضرك من اي وعاء خرجت » .

حُسْنُ الْعَهْدِ من الإِيمَانِ .

اَلحياءُ منَ الإِيمان .

اَلحياءُ هُوَ الدِّينُ كلُّهُ .

اَلحلفُ حِنثٌ أوْ نَدَمٌ (١) .

اَلحزْمُ أَنْ تُشَاوِرَ ذَا رَأْيٍ ثمَّ تُطِيعَهُ .

الخاء

خَيْرُكُمْ خَيْرُكُم لأَهْلِهِ (٢) .

اَلْخُلُقُ اَلسَّيِّءُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كما يُفْسِدُ الخَلُّ الْعَسَلَ .

(١) الحنث : الحلف في اليمين . اي ان الحالف اما ان يفعل ما حلف ان لا يفعله، فيخلف في يمينه ويحنث . واما ان يضطر لفعل فلا يفعل، فيندم على حلفه . يحث الرسول على ترك الحلف . وقد قال تعالى : (ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم) .

(٢) اي لزوجته ،اولاهل بيته . وتمام الحديث «وانا خيركم لاهلي» وقد ورد انه (عليه السلام) لم يضرب زوجة ولا شتمها ولا اساء اليها .

الخَلقُ كلُّهُمْ عِيالُ اللهِ وأَحَبُّهم إليهِ أنفَعُهمْ لِعيالِهِ .

خيرُ بيتٍ في المُسلمينَ بيتٌ فيهِ يتيمٌ يُحسَنُ إليهِ .

خالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنٍ .

خُذُوا على أيْدِي سُفَهائِكمْ قَبلَ أنْ يَهلِكُوا أوْ يُهلِكوا .

خيرُ النَّاسِ أحسَنُهمْ خُلُقاً .

خُذِ الحِكمَةَ ، ولا يَضُرُّكَ من أيِّ وِعاءٍ خرَجتْ .

الدال

الدُّنيا عَرَضٌ حاضِرٌ ، يأكُلُ مِنها البَرُّ والفَاجِرُ . والآخِرَةُ وَعدٌ صادِقٌ ، يَحكُمُ فيها مَلِكٌ عادِلٌ ، يُحِقُّ الحَقَّ ويُبطِلُ الباطِلَ فكونوا أبناءَ الآخِرَةِ ولا تكونُوا أبناءَ الدُّنيا ؛ فإنَّ كُلَّ

أَمْ يَتْبَعُهَا وَلَدُهَا (١) .

الدَّالُّ على الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ، والدَّالُّ على الشَّرِّ كَفَاعِلِهِ .

(١) ليس المراد انه ينهاهم عن الدنيا البتة وان يتركوها قطعاً . وانما نهاهم ان يجعلوها مقصودة بالذات ، وارشدهم ان يتخذوها وسيلة للآخرة وقنطرة يجوزونها اليها . والقرآن والاحاديث طافحان بما يحث الانسان على الكسب والعمل ، قال تعالى : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة » وقال صلى الله عليه وسلم : « اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا » والزهد في الدنيا المطلوب شرعاً هو ان لا يغتر الانسان بزخارفها ولا يميل الى ملذاتها ولا يصبو الى مشتهياتها ، ان كان شيء من ذلك يضر بامر الدين ، وان يكون ما عنده من الاموال في يده لا في قلبه ، بحيث يصرفه في وجوهه المشروعة متى دعي الى ذلك ، لا أن يهمل الاشغال والاعمال ويكون كلا على العباد . وقد ورد في الحديث « ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعاً فان الدنيا بلاغ الآخرة ، ولا تكونوا كلا على الناس » على ان من راجع تاريخ الصحابة يعلم ان منهم من كان عنده كثير من الذهب والفضة والانعام والخيول الخ لكنهم متى وجدوا حاجة الى انفاق شيء منه وجدت احدهم اسرع الى ذلك من السهم الى هدفه

الدَّيْنُ مَقْضِيٌّ ، والزَّعِيمُ غارِمٌ (١)

الدِّينُ النَّصِيحَةُ .

دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى مالاَ يَرِيبُكَ (٢)

دَعْ قِيلَ وقالَ وكَثْرَةَ السُّؤال وإضاعَةَ المال

دَعْوَةُ المَظلومِ لاتُحْجَبُ

دَعُوهُ فإنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقالاً (٣)

---

(١) الزعيم : الكفيل ، و (غارم) أي ملزم بدفع الدين عمن كفله

(٢) أي اترك ما تشك فيه وتشتبه وافعل ما لا ريبة فيه ولا شك

(٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي (عليه الصلاة والسلام) مديونًا لرجل يهودي ، فتقاضاه في طلب دينه فأغلظ عليه ، فقصد اصحابه الى زجره فقال عليه الصلاة والسلام : « دعوه فان لصاحب الحق مقالا » والمراد بالحق هنا الدين . والحديث في عمومه يشمل كل حق وكل ذي حق .

الذال

الذَّنبُ لا يُنْسَى ، وَالبِرُّ لاَ يَبْلَى . والدَّيَّانُ لا يمُوتُ . فَكُنْ كما شئْتَ .

ذَرُوا المُرَائِيَ لِقِلَّةِ خَيْرِهِ .

ذاقَ طَعْمَ الإيمـانِ مَنْ رَضِيَ باللهِ رَبًّا ، وبالإسلامِ دِيناً ، وبمُحَمَّدٍ رسولاً .

الراء

الرَّفيقَ قَبْلَ الطريقِ .

الرَّضَاعُ يُغَيِّرُ الطِّباعَ .

رأْسُ الحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ تعالى .

رَحِمَ اللهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ .

الرِّفقُ يُمْنٌ وَالْخُرقُ شُؤْمٌ (١) .

الرَّاحِمُونَ يَرحمُهم الرَّحمنُ .

الرِّفْقُ في المَعيشَةِ خيرٌ مِنْ بَعْضِ التِّجارَةِ (٢) .

الزاي

زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا (٣) .

زِنْ وَأَرْجِحْ (٤) .

الزَّكاةُ قَنْطَرَةُ الإِسلام .

---

(١) الخرق بضم الخاء : الحمق والجهل ، وهو ضد الرفق

(٢) اذا كان مورد الانسان من الرزق قليلا فاستعمل الحكمة في النفقة فذلك خير له من بعض التجارة ، وذلك فيما لو اكتسب المال من غير وجوهه المشروعة لسد ما يتقاضاه من التوسعة في المعيشة .

(٣) الغب في الاصل : ان ترد الابل الماء يوماً وتدعه يوماً . والغب في الزيارة : ان تزور يوماً ثم تعود اليها بعد ايام . وقال الحسن : هو ان تزور مرة في كل اسبوع

(٤) زن : امر من الوزن ، اي اذا وزنت فأرجح الوزن كيلا تقع في انقاصه .

السين

السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ .

سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ ، وَشِرَارُكُمْ أَسْوَأُكُمْ أَخْلَاقاً .

سَدِّدْ وَقَارِبْ تَنْجُ .

سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ .

سَيِّدُ الْعَمَلِ الْوَرَعُ (١) .

السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ وَتَرْكُهَا مَغْرَمٌ (٢) .

الشين

شِرَارُ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِم .

(١) الورع : التقوى والتحفظ من الشبهات خوف الوقوع في المحرمات

(٢) المغرم : في الاصل الغرامة وهو ما يلزم اداؤه . والمراد بالمغرم هنا الخسار

شِراكٌ من نارٍ « قَالَهُ للغَالِّ (١) » .

شَرُّ النَّاسِ مَنِ اُتُّقِيَ مَجْلِسهُ لِفُحْشِهِ .

شِفاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ (٢) .

شَرُّ الرِّعاءِ الْحُطَمَةُ (٣) .

شَرُّ بَيْتٍ في المسلمينَ بَيْتٌ فيهِ يَتيمٌ يُساءُ إليه .

الشِّعْرُ كلامٌ ، فَحسَنُهُ حَسَنٌ ، وقَبِيحُهُ قَبِيحٌ .

شِرارُ أُمَّتي الوَحْداني (٤) ، الْمُعْجَبُ بِدينِهِ ، الْمُرائي بِعَمَلِهِ .

---

(١) الغال الخائن

(٢) العي : الجهل وعدم الاهتداء لوجه المراد

(٣) الرعاء : جمع راع وهو من تولى أمر البهائم من رعي وغيره . والحطمة : الراعي الظلوم . والحطمة في القرآن : الشديدة من النيران ، او اسم لجهنم . والكلام مثل لمن يتولى امراً فيقوم فيه بالشدة والعنف والظلم

(٤) الوحداني : المنفرد ، يريد به المفارق للجماعة المنفرد بنفسه . وهو منسوب الى الوحدة بمعنى الانفراد بزيادة الالف والنون للمبالغة

الصاد

صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ[1] .

صَدَقَةُ الْبِرِّ تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ .

صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ .

الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ[2] .

صِلْ مَنْ قَطَعَكَ . وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ . وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ .

الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى .

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ .

---

(١) مصارع : جمع مصرع وهو اسم مكان من الصرع ، وهو الطرح . اي صنائع المعروف تحفظ الانسان من مواقع الشر

(٢) الحكم : أصل معناه المنع ، ومثله الحكمة . جعل النبي الصمت حكماً لانه يمنع صاحبه من الوقوع في الاثم والشدة ، فان سلامة الانسان في حفظ اللسان

الضاد

الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ؛ فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ (١) .

ضَعِي فِي يَدِ الْمِسْكِينِ وَلَوْ ظِلْفاً مُحْرَقاً (٢) .

ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ (٣) .

---

(١) هذه رواية احمد وغيره . وفي رواية البخاري : « فما كان وراء ذلك فهو صدقة » وفي رواية ابن ابي الدنيا زيادة عليهم وهي : وعلى الضيف ان يتحول بعد ثلاثة ايام .

(٢) الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير والقدم للانسان . والمعنى : ضعي في يده شيئاً ولو شيئاً لايعبأ به ولا ترديه خائباً . قال المناوي في شرحه الكبير للجامع الصغير : « قال القاضي : هذا وما اشبهه انما يقصد به المبالغة في رد السائل بأدنى ماتيسر ، ولم يقصد به صدور هذا الفعل من المسئول ، فان الظلف المحرق غير منتفع به » اه

(٣) الضالة : الضائعة ، وهي مايضيع للانسان من شيء . يقال : ضل الشيء اذا ضاع ، وضل عن الطريق اذا حار . وهي تقع على الذكر والانثى والاثنين والجمع . و(حرق النار) لهبها . والمعنى ان الانسان اذ اخذ الضائعة ليتملكها اداه ذلك الى النار .

الطاء

الطَّمَعُ يُذْهِبُ الحِكْمةَ من قلوبِ العُلَماء .

الطُّهورُ شَطْرُ الإيمَانِ (١) .

طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضةٌ على كلِّ مُسْلمٍ ومُسْلِمَةٍ .

الظاء

الظُّلْمُ ظُلماتٌ يَوْمَ القِيامةِ .

---

(١) ليس المراد بالطهور الذي هو شطر الايمان طهارة الظاهر بافاضة الماء عليه وتنظيفه والباطن مشحون بالاخباث . بل المراد بهما يشمل طهارة الظاهر عن النجاسة ، وطهارة الجوارح عن اكتساب الآثام والجرائم ، وطهارة القلب عن الاخلاق المذمومة والرذائل الممقوتة ، وطهارة السر عما سوى الله ، وهي طهارة الانبياء صلوات الله عليهم . هذا تلخيص كلام الامام الغزالي في شرح هذا الحديث . وهو كلام نفيس جداً . راجع تتمة البحث في الاحياء في (كتاب أسرار الطهارة)

الظَّنّ أكْذَبُ الحديثِ .

ظُلْمُ الْغَنيِّ المَطْلُ .

ظُلْمُ الأَجيرِ أجْرَهُ منَ الْكَبائِرِ .

العين

الْعَفْوُ لايَزِيدُ الْعَبْدَ إِلاَّ عِزًّا ؛ والتَّواضُعُ لايَزِيدُهُ إلاَّ رِفْعَةً . وما نَقَصَ مالٌ من صَدَقةٍ .

العِدَةُ عَطِيَّةٌ (١) .

العِدَةُ دَيْنٌ (٢) .

العَالِمُ وَالمتعَلِّمُ شريكانِ في الأَجْرِ .

---

(١) أي هي بمنزلة العطية ، فلاينبغي ان يخلف بها كما لا ينبغي أن يرجع الانسان في عطيته

(٢) أي كالدين في تأكد الوفاء بها . فاذا أحسنت القول فاحسن الفعل ليجتمع لك مزية اللسان ، وثمرة الاحسان

عَلِّمُوا . وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا . وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا . وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ .

عَلَيْكَ بِالإِيَاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ . وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ ، فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ .

عَزَّ مَنْ قَنِعَ . وَذَلَّ مَنْ طَمِعَ (١) .

الغين

غُضَّ بَصَرَكَ (٢) .

الْغَادِرُ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

الْغِيبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ .

(١) لان القانع لايذله الطلب فلا يزال عزيزا

(٢) أي غضه عما لايحل لك النظر اليه

الغَيْرَةُ مِنَ الإيمانِ [١] .

الغِلُّ [٢] والحَسَدُ يأكلانِ الحسَناتِ كما تأكلُ النَّارُ الحَطَبَ .

الفاء

في كلِّ ذاتِ كَبِدٍ حَرَّى أجْرٌ [٣] .

---

(١) هذا اذا كانت غيرة الرجل على أهله عند الريبة والشك . والا فهي مذمومة

(٢) الغل بكسر الغين هو الحقد . وقد يفسر بالغش

(٣) ذات بمعنى صاحبة . و(الحرى) العطشى ، مؤنث الحران بمعنى العطشان . والمعنى ان الانسان يؤجر على كل عمل خير يعمله ولو بسقي الماء للمحتاج من بني آدم أو غيرهم من الحيوانات والبهائم . وقد ورد في الحديث : « غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركي يلهث كاد يقتله العطش ، فنزعت خفها فأوثقته بخمارها ، فنزعت له من الماء ، فغفر لها بذلك » و (الركي) : جمع ركية وهي البئر . و(يلهث) معناه يخرج لسانه من العطش ، ولا يخفى ما في قول الرسول هذا من الحث على الرفق بالحيوان والشفقة عليه . وقد ورد كثير من الاحاديث الدالة على تأكد ذلك والحاثة عليه . فليستفد منها ما شاء كل من يسعى بانشاء الجمعيات للرفق بالحيوانات من أهل أوربة وغيرهم

فيكَ خصلَتَانِ يُحِبُّهما الله : الحِلْمُ والأناة [١] .

فُكُّوا العَانِيَ . وأَجِيبُوا الدَّاعِيَ . وأَطْعِمُوا الجَائعَ . وعُودُوا المَرِيضَ [٢] .

في المُنَافِقِ ثلاثُ خِصالٍ : إذاَ حدَّثَ كذَبَ ، وإذاَ وَعدَ أَخلَفَ ، وإذاَ أُؤْتُمِنَ خانَ .

الْفَضْلُ في أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وتُعطِيَ مَنْ حرَمَكَ ، وتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

القاف

القَنَاعةُ مالٌ لاينفَدُ ، وكَنْزٌ لايفْنَى .

قالَ عِيسَى : لِدُوا لِلمَوْتِ وابْنُوا لِلْخَراب [٣] .

---

(١) الحلم : العقل و (الاناة) : الرفق وعدم التسرع

(٢) العاني الاسير . و(عودوا) زوروا

(٣) المراد به المسيح عليه السلام . و (لدوا) فعل امر من الولادة

قال داوُدُ : يازارعَ السَّيِّئاتِ ، تَحْصُدُ شَوْكَها وَحَسَكَها [1] .

قُلِ الحقَّ وإنْ كان مُرًّا .

قُلِ الحقَّ وَلوْ على نَفْسِكَ .

قُلْ آمَنتُ باللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ .

القَناعَةُ كَنزٌ لايَفْنَى .

قُولوا خيْراً تَغنَمُوا وأسْكُتوا عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا .

قِوامُ المرْءِ عَقْلُهُ ؛ ولا دِينَ لمنْ لاعَقْلَ لهُ .

القُضَاةُ [2] ثلاثةٌ : اثنانِ في النّارِ وَواحدٌ في الجَنَّة : رَجُلٌ عَلِمَ الحقَّ فَقَضَى بهِ فَهُوَ في الجَنَّة ؛ ورَجُلٌ قَضَى للنَّاسِ على جَهْلٍ فهوَ في النَّارِ ؛ ورَجُلٌ

---

(١) هو داود النبي عليه السلام و(الحسك) نبات له شوك

(٢) القضاة جمع قاض وهو الحاكم . والمراد به الحاكم بأمر من الامور بين الناس

عَرَفَ الحقَّ فجارَ في الْحُكمِ فهوَ في النَّارِ .

الكاف

الْكَيِّسُ مَنْ دانَ نَفْسَهُ وَعمِلَ لِمَا بعدَ الموت [1] . والْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هواهَا وَتَمَنَّى على اللهِ الأَمانِيَّ .

كادَ الْفَقْرُ أَنْ يكُونَ كُفْراً .

كَبُرَتْ خيانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخاكَ حديثاً هوَ لكَ بهِ مُصَدِّقٌ ، وأَنْتَ لهُ بهِ مُكَذِّبٌ .

كِتابُ اللهِ الْقِصاص .

كَرَمُ المرْءِ دِينُهُ . ومُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ . وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ .

---

(١) الكيس العاقل و (دان نفسه) اخضعها وقهرها ، وحاسبها على ما فرط منها ، واذلها في طلب الحق

كَفَى بالمرءِ إثماً أَنْ يُحَدِّث بكلِّ ماسَمِعَ .

كُلّ مُسْكِرٍ خمرٌ . وكلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ .

كُلُّكمْ راعٍ وكُلُّكمْ مَسؤولٌ عَنْ رَعيَّتِهِ .

كما تَدِينُ تُدان (١) .

كلُّ مَعْروفٍ صَدَقةٌ .

كلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ ، حَتَّى يُعْرِبَ عنه لِسانُهُ .

كلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له .

الكلمةُ الحكيمةُ ضالَّةُ كُلِّ حَكيم (٢) .

---

(١) أي كما تعمل تجازى بعملك وبحسب ما عملت

(٢) الكلمة الحكيمة : ذات الحكمة اي العلم . و (الحكيم) . العالم العاقل الذي يوافق علمه عمله . ويروى : « الكلمة الحكيمة ضالة المؤمن » وفي رواية : « الحكمة ضالة المؤمن » والمعنى انه لايزال يتطلبها كما يتطلب ضالته اي ضائعته

اللام

لَيسَ للعامِلِ منْ عملِهِ إلاّ ما نواهُ .

لا يَجني جانٍ إلاَّ على نفْسِهِ (١) .

لَيسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعةِ (٢) ؛ إنَّما الشَّديد مَن يَملِكُ نفسَهُ عِندَ الغَضَبِ .

لَيسَ الخَبَرُ كالمعايَنَةِ .

لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ (٣) .

لأَنْ يُؤَدِّبَ الرجلُ ولدَهُ خيرٌ له منْ أَنْ يَتَصدَّقَ

(١) يجني : يذنب ويجرم

(٢) الصرعة : الذي يصرع الناس ويغلبهم . اي ليس الشديد من يغلب الناس ، انما الشديد من يغلب نفسه ويملكها عند الغضب

(٣) اي لايجري فيها خلاف ولا نزاع . وهو مثل يضرب لما لا ينبغي الكلام فيه لانه معروف

بِصاعٍ [١] .

لَستُ مِن دَدٍ ولا الدَّدُ مِنّي [٢] .

لَقدْ أَوْصانِي جِبْرِيلُ بالجارِ حتّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ .

لَقَدْ شَقِيتُ إنْ لم أَعدِلْ .

لَعنَ اللهُ مَنْ مَثَّلَ بالَحيوانِ [٣]

لَعَنَ اللهُ الْمُخَنَّثَ [٤] .

لم يَكْذِبْ مَنْ نَمَى بين اْثْنَيْنِ لِيُصالِحَ [٥]

---

(١) يؤْذب : يعلم ويهذب و (الصاع) : الذي يكال بـه وهو اربعةامداد والمد يبلغ «١٢٨» ثمانية وثلاثين درهما ومئة درهم من دراهم اليوم

(٢) الدد : اللهو واللعب

(٣) اي :يكل به . والتنكيل به ان يقطع نحو اذنه ويده وانفه

(٤) المخنث الذي يتشبه بالنساء باللين والتكسروزخامة الصوت واللباس

(٥) نمى : قال في مجـاز الاساس : نميت الحديث الى فلان—

لوْ بَغَى جَبَلٌ على جَبَلٍ لَدُكَّ الباغي منهما .

لن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ .

لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ بعدَ مَشُورَةٍ .

لَيسَ بِمؤمِنٍ مَن لم يَأْمَنْ جارُهُ غَوائلَهُ (١) .

لَيْسَ لأَحدٍ فَضْلٌ عــلى أَحدٍ إلاَّ بِدِينٍ أوْ عَمَلٍ صالحٍ .

ليس مِنّي إلاَّ عالمٌ أوْ مُتَعَلِّمٌ .

لا عقْل كالتَّدْبيرِ . وَلا ورَعَ كالكَفِّ (٢) . ولا حَسَبَ كحُسْنِ الخلُق .

— رفعته واسندته . ويقال نمت الحديث « بتخفيف الميم » : بلغته على جهة الاصلاح ، ونميته « بتشديد الميم » بلغته على جهة الافساد اه ومعنى الحديث ان من يسند كلاماً الى آخر لم يقله ، للاصلاح بين الناس فليس بكاذب

(١) غوائله : اي اضراره ومساويه . والغوائل في الاصل : المهلكات

(٢) اي كالامتناع عن المعاصي و (الحسب) مايعده الانسان من المفاخر

لا إيمانَ لمن لا أمانةَ لهُ . ولا دِينَ لِمن لا عَهْدَ له.

لاَ فقْرَ أَشدُّ مِنَ الجَهْلِ . ولا مالَ أَعزُّ منَ العَقْلِ . ولا وَحشَةَ أَشدُّ منَ العُجْبِ (١) .

لاَ تُظهِرِ الشَّماتَةَ بأخيكَ، يعافيهِ اللهُ ويَبْتَليكَ (٢) .

لاَ يدخُلُ الجَنَّةَ قتَّات (٣) .

لاَ يقْضِينَّ حَكَمٌ بينَ اثنَينِ وَهوَ غَضبان.

لا يُؤمِنُ أحدُكم حتّى يُحِبَّ لِأخيهِ ما يُحِبُّ لِنفْسِهِ .

لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرَّتينِ (٤) .

---

(١) لان المعجب بنفسه المتكبر على غيره تنفر منه الناس فيعيش منفرداً لذلك

(٢) الشماتة بفتح الشين : فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه

(٣) القتات : النمام ، وهو من ينقل احاديث الناس الى غيرهم

(٤) لايلدغ : رواه الميداني في الامثال بلفظ لا يلسع ومعناهما واحد ، والجحر لنحو الحية : مكان مبيتها . اي اذا لسع الانسان من جحر حية فلا يتعرض له مرة اخرى . وهو مثل يضرب لمن نكب او اصيب مرة بعد اخرى . والجحر : كل مكان تحتفره الهوام والسباع لانفسها ، وجمعه جحرة واجحار

لا تُوكِي فيُوكَى عليكِ؛ إرْضَخِي بما اسْتَطعْتِ[1] .

لاضَرَرَ ولاَ ضِرَارَ[2]

لاَتُحْصِي فَيُحْصَى عَلَيْكِ[3] .

لا دِينَ لِمَنْ لاعَقْلَ له .

لايَرْحَمُ اللهُ مَنْ لايَرْحَمُ الناسَ .

---

(١) لاتوكي أي لا تبخلي بما عندك وتمنعيه . يقال : اوكى على ما في سقائه اذا شده بالوكاء ، وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة . اي لاتربطي على ما عندك من الرزق بمعنى لا تمتنعي عن التصدق به خوفاً من نفاده ، فيوكى عليك اي فتنقطع عنك مادة الرزق و(ارضخي) معناه اعطي . يقال : رضخ له : اي اعطاه عطاء قليلا . والرضخ العطاء اليسير ، أي اعطي وانفقي ما استطعت من غير تبذير ولا تقتير

(٢) المعنى لاضرر للنفس ولا اضرار بالغير . اي لا تفعل ما يضر بك ولا بغيرك

(٣) لعل المعنى : لا تحصي على الناس زلاتهم . اي لا تؤاخذيهم بما يفرط منهم من الهفوات ، بل عامليهم بالاغضاء عن زلاتهم والسماح عن هفواتهم ، ولا تعدي عليهم ذلك فيحصي الله عليك ذنوبك ويعاملك بمثل ما تعاملين به عباده . أو أن المعنى : لا تحصي ما تجودين به من الاحسان الى الناس فيحصي الله عليك .

الميم

المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحبَّ .

المجالِسُ بالأَمانةِ [١] .

المُستَشارُ مُؤتَمَنٌ [٢] .

مَنْ أَبطأَ به عَمَلُهُ لم يُسرِعْ به نَسَبُه [٣] .

ما حاكَ في صَدرِكَ فَدَعْهُ [٤] .

ما خَابَ مَنِ اُستخارَ ، ولا نَدِمَ مَنِ اُستَشار ،

---

(١) اي فلا يجوز افشاء ما يدور فيها من الكلام واذاعته بين الناس

(٢) المستشار : من يستشيره الناس . اي يجب ان تكون صفته الامانة فلا يجوز ان يشير على من استشاره بغير ما فيه المصلحة والخير ولو كان المستشير عدوا له لدودا

(٣) ابطأ : تأخر . وابطأ به اخره . والمعنى ان الانسان ابن عمله لا ابن نسبه ، فمن لم ترفعه اعماله لم يرتفع بأنسابه

(٤) أي ما يعتريك فيه شبهة فاتركه

ولا عالَ مَنِ اقْتَصد [1] .

مَنْ يَضْمَنْ لي ما بينَ لَحْيَيْهِ وما بَيْنَ رِجلَيْهِ أَضْمَنْ لهُ الجنَّةَ [2] .

مَنْهومَانِ لا يَشْبَعان : طالِبُ عِلْمٍ وطَالِبُ دُنْيا [3] .

مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنيهِ [4] .

ما آمَنَ بالقُرآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحارِمَهُ [5] .

---

(١) استخار طلب الخير . و« عال » : افتقر ، و «اقتصد» : لم يسرف ولم يقتر بل التزم الحد الاوسط في المعيشة

(٢) اللحيان : مثنى لحي وهو منبت شعر اللحية . والمراد بما بين اللحيين اللسان او الفم بما فيه بحيث لا يطعم حراماً ولا ينطق الا بما يوافق الشرع ، فلا يغتاب ولا يكذب ولا ينقل احاديث الناس ولا يسب ولا يلمز الى غير ذلك من الآفات اللسانية . والمراد بما بين الرجلين الذكر بحيث لا يكشفه على محرم

(٣) النهم : بفتحتين افراط الشهوة في الطعام

(٤) اي ما لا يهمه وليس له فيه حاجة

(٥) لان العمل الصالح اثر الايمان الصحيح . فمن آمن حق—

مُدارَاةُ النَّاسِ صدَقَةٌ (١) .

مَكارِمُ الأَخلاقِ أعمالُ أهلِ الجَنَّةِ .

مِنَ البِرِّ أَنْ تَصِلَ صدِيقَ أَبيك (٢) .

مِنْ فِقْهِ الرَّجُل رِفْقُهُ في مَعيشَتِهِ (٣) .

مَنْ أَحَبَّ اللهَ اسْتَحْيا .

مَنْ أَخَذَ أموالَ النَّاسِ يُرِيدُ أداءَها أَدَّى اللهُ عنه .

مَنْ أَمَرَ بمَعْرُوفٍ فَلْيَكُنْ أمرُهُ بِمَعْرُوفٍ (٤) .

— الايمان ، انزجر بزواجر القرآن . وقد ورد : « الايمان غرثان » اي جائع يطلب العمل كما يطلب الجائع الطعام .

(١) الا اذا اتت المداراة بضرر في دين او دنيا .

(٢) اي ان من البر الى الوالدين الاحسان الى اصدقائهما

(٣) الفقه : العلم . أي ان من جملة علم الانسان ان يعلم كيفية الاقتصاد ليرفق في معيشته فيحيا هنيئاً .

(٤) اي من نصب نفسه لوعظ الناس وارشادهم وانتقاد عاداتهم فليستعمل التودّدة والتأني والرفق والمعروف من القول . فلا يتهور بلسانه أو قلمه ، بل يجعل الحكمة في النصيحة نصب عينيه . فان فعل غير ذلك فقد أضاع المقصود وحرم النتيجة . وقد كنا كتبنا —

مَنْ بَدَا جَفَا [1] .
مَنْ تَوَاضَعَ للهِ رَفَعَهُ .
مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاءِ [2] لَمْ يَنْظُرِ اللهُ اليه .
مَنْ حَامَ حَولَ الْحِمى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ [3] .
مَنْ رَحِمَ وَلَوْ ذَبِيحَةَ عُصْفُورٍ رَحِمَهُ اللهُ .
مَنْ دَلَّ علي خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ .
مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا بِمَا فِيهِ فَقَدِ اغْتَابَهُ [4] .
مَنْ رَدَّ عَن عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَن وَجهِهِ .

—في هذا الموضوع موضوع الانتقاد والامر بالمعروف رسالة وافية نشرناها في المجلد الاول من مجلتنا النبراس وفي كتابنا اريج الزهر فليرجع اليها من شاء

(١) بدا : سكن البادية
(٢) الخيلاء : الكبر
(٣) الحمى : المراد به هنا المحظورات الشرعية على سبيل المجاز
(٤) ان ذكره بما فيه فعليه اثم الغيبة . وان ذكره بما ليس فيه فعليه اثم الغيبة والكذب .

مَن جلَبَ [١] على خَيْلِ الرِّهَانِ فَلَيْسَ مِنَّا .

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ [٢] .

مَنْ صَمَتَ نَجَا .

مَنْ غَشَّ فَلَيسَ مِنَّا [٣] .

الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ [٤] .

---

(١) جلب على الخيل: صاح بها اووكزها لتعدو وتجري . والمعنى أن من يجهد فرسه ويضربها أو يصيح بها لتجري سريعاً يوم السباق فليس منا ، لان هذا مناف لشروط الرهان ، ولانه ليس من باب الشفقة والمرحمة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فانه بعث رحمة للعالمين عاقلهم وغير عاقلهم .

(٢) الصمت : السكوت

(٣) هذه رواية الترمذي . ورواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم بلفظ : ليس منا من غش . أي ليس منا من غش أحدا من الخلق لان الغش حرام لكل عباد الله

(٤) فان آذاهم بكلامه او بيده فليس بمسلم على الحقيقة . وكذا من آذى الذميين والمعاهدين ومن هم في امان المسلمين . فايذاء المسلم وايذاؤهم سواء ، لان لهم مالنا وعليهم ما علينا . وقد قال الرسول : من آذى ذمياً فانا خصمه ، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة .

والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ مانَهى اللّهُ عنهُ [1] .

مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَهُ . ومنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . ومن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ والْيومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خيراً أَوْ لِيَصْمُتْ .

الْمؤْمِنُونَ عِنْدَ شرُوطِهِمْ فيما أُحِلَّ .

مَنْ أَتاهُ أَخوهُ مُتَنصِّلًا [2] فَلْيَقْبَلْ ذلكَ مِنْه ، مُحِقًّا كانَ أَوْ مُبْطِلًا . فإنْ لم يَفْعلْ لم يَرِدْ عليَّ الْحَوْضَ .

ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ .

---

(١) المهاجر : المراد به من هاجر مع النبي الى المدينة ، وفضله معلوم مشهور . والمعنى : ليس المهاجر من هاجر معي ، بل من ترك مانهى الله عنه

(٢) متنصلا : متبرئًا من ذنبه

النون

ناموا فإذا أنتبهتم فأحسنوا [١] .

نِعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ منَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ والفراغُ [٢] .

نِعمتِ الدارُ الدُّنيا لِمَنْ تزوَّدَ منها لآخرتِهِ .

نَفَقَةُ الرَّجُلِ على أهْلِهِ صَدَقَةٌ [٣]

النَّدَمُ تَوْبَةٌ .

النَّاسُ رَجُلانِ : عالمٌ ومُتَعلِّمٌ ؛ ولاَ خيرَ فيما سِواهما .

---

(١) أي احسنوا اقوالكم وافعالكم

(٢) مغبون : مخدوع . والمعنى ان الصحة والفراغ خدع بهما كثير من الناس

(٣) أي يوجر عليها كما يوجر على الصدقة

النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ (١) ، لاتَجِدُ فيها راحِلة .

النِّساءُ شَقائِقُ الرجالِ (٢) .

النَّاسُ معَادِنُ (٣) .

الهاء

الهمُّ نِصْفُ الهرَمِ .

هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ على وُجوهِهِمْ إلاَّ حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ (٤) .

(١) الابل : الجمال . و « الراحلة » : مايصلح للركوب ووضع الرحل عليه من الجمال . والمعنى ان الناس كثير والنافع منهم قليل

(٢) اي هن نظائرهم وامثالهم ، فلا فضل لاحد على احد الا بالعمل الصالح . والشقيقة في الاصل : الاخت لام واب . والجمع شقائق . والاخ شقيق والجمع أشقاء

(٣) أي فمنهم الغث والسمين والنافع والضار

(٤) كبه على وجهه فاكب : صرعه والقاه . و « حصائد السنتهم » : هي ما تحصده السنتهم من الشرور وما تلفظه من البذاء والفحش

هَلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلاّ بِضُعفائِكُمْ (١)
هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ (٢)
هَلَكَ مَنْ كان قَبْلَكُمْ بالغُلُوِّ في الدِّين .

الواو

الوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوء . والجليسُ الصَّالحُ خيرٌ منَ الوَحْدَة .

وَيْلٌ لِلَّذي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ .

وَيْلٌ لأُمَّتي من عُلَماءِ السُّوء .

(١) فيه من الحث على القيام بشأن الضعفاء ما لا يخفى . والمراد بالضعفاء : من ليس لهم قوة على مباشرة الاعمال لكبر او عاهة او مرض

(٢) اي الذين يتنطعون في العبادة ويتعمقون فيها ويكلفون انفسهم ما لا تطيق . وقد ورد في الحديث : « اياكم والغلو في الدين » راجع الكلام على شرح حديث « ان هذا الدين متين » في باب الهمزة

الياء

يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا .

الْيَمِينُ حِنْثٌ أَوْ نَـدَمٌ (١) .

الْيَوْمَ الرِّهَانُ (٢) ؛ وغداً السِّباقُ ؛ والغايةُ الجَنَّةُ ؛ والهَالِكُ مَنْ دَخَلَ النَّارَ .

اليدُ الْعُلْيا خَيْرٌ من اليَدِ السُّفْلَى (٣) .

اليمينُ الفاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيارَ بَلَاقِعَ (٤) .

يابَنِي سَلَمَةَ دِيارَكُمْ تُكْتَبُ آثارُكُمْ (٥) .

---

(١) الحنث : الخلف في اليمين

(٢) الرهان : اخراج كل من المتراهنين رهناً ليفوز السابق بالجميع

(٣) ينبه على ترك السؤال والحث على العمل

(٤) الفاجرة الكاذبة و«بلاقع» : جمع بلقع وهي الارض التي لاشيء فيها .

(٥) أي ما تتركونه فيها من خير أو شر

يُنْصَبُ لِكلِّ غادرٍ لِواءٌ يُعْرَفُ بِهِ (١) •

يُحْشَرُ الجبَّارُونَ والمتَكَبِّرُون يَومَ القِيامةِ أَمثَالَ الذَّرِّ (٢)، يَطَؤُهمُ النَّاس •

يُحِبُّ اللّهُ منَ العامِلِ إذاعمِلَ أَنْ يُحسِنَ (٣)

تم الكتاب

وكان الفراغ من تأليفه في شهور سنة (١٣٢٣) في بيروت •

وكان الفراغ من هذه الطبعة الخامسة غرة المحرم سنة (١٣٤٨) ه

(١) أي يوم القيامة

(٢) الذر : جمع ذرة وهي أصغر النمل

(٣) سواء أكان العمل له أم لغيره . بل ان كان لغيره فينبغي ان يكون الاحسان فيه اشد • فان اهمل فهو غاش خائن . وان اتقن فهو ممدوح في الدنيا والآخرة .